# دور جامعة الأنبار في تطوير المجتمع والتحديات المعاصرة

## (١٩٨٧-٢٠١٨م)

**الباحث علي جاسم محمد أ.م.د. احمد راشد الفهداوي**

**جامعة الأنبار - كلية الآداب**

## المستخلص

تأسست جامعة الأنبار أواخر (كانون الأول ١٩٨٧)، كجزء من مسيرة التوجه العام نحو توسيع دائرة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق، فضلاً عن حاجة محافظة الانبار الى جامعة تحقق رؤية البلد في التنمية والتطور، فساهمت الجامعة من خلال أنشطتها المختلفة، وعبر كلياتها المتعددة في ترسيخ رؤية علمية وثقافية وتنموية متميزة، فضلاً عما أثرت به المجتمع المحلي من قيم، كما ساهمت في إنجاح عملية الوصول بالمحافظة الى مراتب إدارية وثقافية متطورة، عبر ما قدمته خلال سنين نشأتها من استشارات وخبرات، سواء لكوادرها بشكل مستقل، أم بالتعاون مع بقية كوادر ومؤسسات المحافظة الأخرى، من القطاعات العامة والخاصة والمختلطة، ولم يثنِ الجامعة عن ممارسة دورها على الرغم مما شهدته من أحداث جِسام خلال عمرها الفتي، متمثلةً بالحِصار الاقتصادي عام (١٩٩٠م)، ثم الغزو الأمريكي للعراق عام (٢٠٠٣م)، مروراً بِسيطرة المجاميع المسلحة عليها خلال الأعوام (٢٠٠٦–٢٠٠٧م)، و(٢٠١٤م)، وهذا ما يحاول البحث تسليط الضوء عليه بدراسة توثيقية أكاديمية منهجية.

**الكلمات المفتاحية: الانبار، تطوير ، المجتمع.**

**The role of the University of Anbar in the development of society and contemporary challenges (1987-2018)**

**Researcher Ali J. Mohammed Prof.Dr. Ahmed R.**
**University Of Anbar- College of Arts**
**ali.Jassim@uoanbar.edu.iq art.ah.al23@uoanbar.edu.iq**

**Abstract**

Anbar University was founded in late December 1987, as part of the general trend towards expanding the circle of higher education and scientific research in Iraq, as well as the need of Anbar province for a university that achieves the country's vision in development and development. In establishing a distinct scientific, cultural and

development vision, as well as the values influenced by the local community, as well as contributed to the success of the process of reaching the province to advanced administrative and cultural ranks, through its years of consultations and experiences, whether for its cadres independently, or in cooperation with other cadres and institutions The other province, from the public, private and mixed sectors, did not dissuade the university from exercising its role despite the events witnessed during its young age, represented by the economic victory in 1990, and then the American invasion of Iraq in 2003, through the control of armed groups during the Years (2006-2007) and (2014), this is what the research is trying to highlight with a systematic academic documentary study

**Key words: Anbar, development, community.**

## المقدمة :

جاء تأسيس جامعة الأنبار عام١٩٨٧، وفقاً لرؤية استراتيجية علمية، وثقافية وتنموية شاملة، فضلاً عن حاجة محافظة الأنبار الملحة الى وجود مثل هكذا صرح علمي من شأنه أن يقدم الكثير من الخدمات المختلفة، التي بالتأكيد ستدفع عجلة التقدم والتطور في المجالات كافة، حيث سارت الجامعة بخطىً ثابتة على الرغم من الظروف والمصاعب التي مرت بها خلال سنوات عمرها الفتي والتي كادت أن تقوضها لكنها صمدت بصلابة ولم تهتز للريح العاتية التي استهدفت جذورها المتشبثة في الأرض.

لذلك اختار الباحث هذا الموضوع الموسوم (دور جامعة الأنبار في تطوير المجتمع والتحديات المعاصرة ١٩٨٧–٢٠١٨م)، ولإجل الإحاطة بالموضوع قسمت الدراسة الى مبحثين رئيسيين، الأول : جامعة الأنبار ودورها في خدمة المجتمع، وأثر الجامعة في المرأة الأنبارية؛ نتيجة للتقدم الحاصل في دورها العلمي والثقافي.

أما المبحث الأخر فقد تناول الباحث فيه دور جامعة الأنبار في معالجة الأزمات متمثلة بالغزو الأمريكي على العراق عام (٢٠٠٣م)، و أثر الإرهاب في نزوح الجامعة الى المواقع البديلة عام (٢٠١٤م)، وكيف تخطت الجامعة تلك الصعاب؛ لتواصل مسيرتها العلمية والثقافية، والإنسانية، نحو العالمية، بتحقيق الريادة في التعليم العالي، والبحث العلمي، والإبتكار، والإبداع، والتكامل، في العلوم المعرفية والبحثية.

**المبحث الأول : جامعة الأنبار والمجتمع**

**أولاً : تأسيس الجامعة ومراحل تطورها**

تأسست جامعة الانبار بموجب القرار (٩٥١) بتاريخ ( ٢٣/كانون الاول/١٩٨٧م)، بعد صدور قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ذي العدد (١٢٣)[١]؛ نتيجة للتطور العلمي الحاصل في العراق عموماً وفي محافظة الأنبار بشكل خاص، ولمقتضيات المرحلة العلمية التي تستدعي إنشاء جامعة قادرة على استيعاب الطلبة الخريجين من الثانويات وتخفيف الضغط عن جامعات القطر[٢]، فضلاً عن رفد الدوائر والمؤسسات الحكومية والخاصة في المحافظة بكفاءات علمية متخصصة في مختلف المجالات باعتبارها اول جامعة في المحافظة[٣]، لاسيما وان الجامعات تزيد من الوعي العلمي والثقافي لدى المجتمعات، وتحتفل جامعة الأنبار سنوياً بعيد تأسيسها يوم (١٢/٢٣) من كل عام، ويسمى (يوم الجامعة)[٤].

شهدت جامعة الانبار منذ تأسيسها توسعا كبيراً في عدد كلياتها، والتي بلغ عددها (١٨) كلية، وهي : كلية التربية للبنات التي تأسست عام (١٩٨٧-١٩٨٨)، وكلية الهندسة (١٩٨٨-١٩٨٩)، وكلية التربية للعلوم الإنسانية (١٩٨٨-١٩٨٩)، وكلية العلوم (١٩٨٩-١٩٩٠)، وكلية الطب (١٩٩٠-١٩٩١)، وطب الاسنان (١٩٩٢-١٩٩٣)، وكلية الزارعة (١٩٩٣-١٩٩٤)، وكلية الحاسبات وتكنولوجيا المعلومات (١٩٩٤-١٩٩٥)، وكلية القانون والعلوم السياسية (٢٠٠١-٢٠٠٢)، وكلية الآداب (٢٠٠١-٢٠٠٢)، وكلية العلوم الإسلامية (٢٠٠٣-٢٠٠٤)، وكلية الادارة والاقتصاد ( ٢٠٠٣-٢٠٠٤ )، وكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة (٢٠٠٥-٢٠٠٦)، وكلية التربية- القائم (٢٠٠٦-٢٠٠٧)، وكلية التربية للعلوم الصرفة (٢٠٠٧-٢٠٠٨)، وكلية التربية الاساسية في حديثة عام ( ٢٠١٢-٢٠١٣)، وكلية الصيدلة (٢٠٠٨-٢٠٠٩)، وأخر استحداث كلية العلوم التطبيقية - هيت ( ٢٠١٤-٢٠١٥ )[٥].

يتولى رئيس الجامعة الشؤون العلمية والإدارية والمالية فيها، ويعد الأستاذ الدكتور (ناجي توفيق محمد)[٦]، أول رئيس لجامعة الأنبار، أذ شغل المنصب للمدة من (١٤/١٢/ ١٩٨٧ ولغاية ١ / ٨ / ١٩٩٠)[٧]، وهو مؤسسها الفعلي، فيما كان الأستاذ الدكتور (محمد خليفة حسين) أول من شغل منصب مساعد رئيس الجامعة[٨]، للمدة من (١٩٩٠-٢٠٠٣م)[٩]،

وجاء تأسيس الجامعة بقرار يشمل تأسيس أربعة جامعات عراقية وهي:(هي الأنبار والقادسية والكوفة وتكريت)، حيث بدأت الجامعة بكادر وظيفي لا يتجاوز عدده (٤) موظفين تم الاستعانة بهم من المعهد الفني، فدعت الحاجة الى المطالبة بتعيينات جديدة، وكما موضح في الجدول رقم (٢)[١٠]، (وتشير المصادر الى تعيين عدد من الموظفين العرب، ففي عام ( ١٩٩٧-١٩٩٨ م) بلغ عدد الموظفين العرب (٣٣١) موظفاً، ألا إن العدد قد تضائل في عام( ٢٠٠٣-٢٠٠٤ م) ليصل عدد الموظفين العرب في الجامعة الى (٩٣) موظفاً؛ نتيجة لإضطراب الوضع الأمني في البلاد، بسبب الغزو الأمريكي على العراق، حيثُ تلاشى العدد بشكل نهائي خلال السنوات اللاحقة[١١]؛ بلغ عدد الطلبة المقبولين لأول مرة في الجامعة في كليتي التربية والتربية بنات عام ١٩٨٨(٣٥٥) طالباً[١٢]، فيما بلغ عدد الملاك التدريسي (٣٤) تدريسياً[١٣]، وجاء افتتاح كليات الهندسة وانشاء ورش ومختبرات فيها، والعلوم وانشاء مختبرات فيها ايضاً ليواكب الحداثة والتطور العلمي، وكذلك شمل التطور كليات الطب وطب الأسنان والزراعة وصولاً الى كلية العلوم التطبيقية في هيت عام (٢٠١٤-٢٠١٥ م)، ومن ثم شطر خمسة كليات أصبحت نواة لتأسيس جامعة الفلوجة في عام (٢٠١٤م)، لتكون جامعة الفلوجة ثاني جامعة بعد جامعة الأنبار في المحافظة[١٤].

**جدول رقم ( ١ ) أعداد الطلبة المقبولين في الجامعة حتى عام (٢٠١٨م)[١٥]**

| العام الدراسي | عدد الطلبة المقبولين | العام الدراسي | عدد الطلبة المقبولين |
|---|---|---|---|
| ١٩٨٨-١٩٨٩ | ٣٥٥ | ١٩٩٥-١٩٩٦ | ٢٢٠٢ |
| ١٩٨٩-١٩٩٠ | ١٠٢٠ | ١٩٩٦-١٩٩٧ | ١٩٧١ |
| ١٩٩٠-١٩٩١ | ١١٤٣ | ١٩٩٧-١٩٩٨ | ١٥٩٧ |
| ١٩٩١-١٩٩٢ | ١١١١ | ١٩٩٨-١٩٩٩ | ١٤٧٩ |
| ١٩٩٢-١٩٩٣ | ١٢٨٤ | ١٩٩٩-٢٠٠٠ | ١٩٢٧ |
| ١٩٩٣-١٩٩٤ | ١٦٨٧ | ٢٠٠٠-٢٠٠١ | ٢٠٩٣ |
| ١٩٩٤-١٩٩٥ | ١٦٩٢ | ٢٠٠١-٢٠٠٢ | ٤٠٨٧ |
| ٢٠٠٢-٢٠٠٣ | ٧٣١٩ | ٢٠١٦-٢٠١٧ | ٢٠٧١٧ صباحي - ٢٠٠٢ مسائي |

**جدول رقم ( ٢ ) أعداد موظفي جامعة الأنبار حتى عام ( ٢٠١٨م)[١٦]**

| ت | السنة | عدد موظفي الجامعة |
|---|---|---|
| ١ | ١٩٨٧-١٩٨٨ | لم يتجاوز (٤) موظفين |
| ٢ | ١٩٨٨-١٩٨٩ | أقل من (٤٥) |
| ٣ | ٢٠٠٣-٢٠٠٤ | (٦٨١) |
| ٤ | ٢٠١٧-٢٠١٨ | (٢٩٣٧) |

لعل من أهم ما يحسب للجامعة عبر تأريخها انها وطلبتها تصدت للأفكار المنحرفة بالوسائل السلمية المتاحة، فقد كتبت الصحف والمجلات زيف وبطلان تلك الأفكار لتكون الدعوة الى الوسطية والاعتدال شعار الجامعة طيلة مسيرتها[١٧]، لقد اقتصرت الجامعة في بداية تأسيسها على قسم الشؤون الإدارية والقانونية والمالية وشؤون الطلبة ووحدة صغيرة للإعلام، وبعض الوحدات المتنوعة الغير مرتبطة بهيكلية[١٨].

عند تشكيل مجلس الجامعة الأول أقتصر على بعض دوائر المحافظة، ويعقد المجلس برئاسة الدكتور ناجي توفيق العاني وعضوية الدكتور محمد خليفة ممثلاً عن التدريسيين، وعضوية ممثل عن كل من المحافظة ومدير التربية و مدير معمل الزجاج[١٩]، وتشير المصادر أن التخصصات التي استحدثت في الجامعة لأول مرة كانت بناءً على حاجة مديرية التربية؛ لسد الشواغر في الكوادر التدريسية في الثانويات، وهذا دليل على إنفتاح الجامعة منذ بواكير نشئتها على المجتمع[٢٠].

لقد تولى أدارة الجامعة ( عشرة ) رؤساء، وكان لرئيس الجامعة الأول (أ.د ناجي توفيق محمد) و( أ.د محمد خليفة حسين) ممثل التدريسيين آنذاك الدور الأبرز في وضع اللبنة الأولى لجامعة الأنبار، وتحديد رؤية الجامعة في الاستحداثات العمودية والأفقية ( كليات وأقسام علمية وأبنية)، ومن ثم جاء بعده الآخرون ليحققوا أهداف الجامعة ورؤيتها[٢١].

**ثانياً : الجامعة ودورها في خدمة المجتمع**

لا يكاد يخفى على المهتمين بتأريخ التعليم العالي بأن الجامعات اضحت مراكز إشعاع حضاري، وفكري في المجتمعات، لاسيما في العهدين الملكي والجمهوري[٢٢]، فمنذ إنعقاد المؤتمر الأول لجامعة الأنبار في ( ١٣/ ٤/ ١٩٩٢م) أدركت الجامعة بأن مهمتها كبيرة تجاه

المجتمع؛ كونها الجامعة الوحيدة في مساحة شاسعة من البلد تعدل ثلثي المساحة الإجمالية للعراق، لا سيما وأن المجتمع في محافظة الأنبار عبر تأريخه الموغل في القدم يخضع لكثير من العادات والتقاليد الضيقة، والتي دائماً ما تكون السبب في تقدمه؛ لكنها بنفس الوقت لا تنسجم مع تطور المجتمعات، وبناءً على ذلك فكان لزاماً على الجامعة أن تتبنى منهجاً يوائم المجتمع وتطلعاته ليسهل تقبلها والتفاعل معها[٢٣].

تعد الجامعات عين وعقل المجتمع، فهي التي تفكر له وتخطط عنه، من خلال ما تطرحه المؤتمرات، والندوات، ودورات التعليم المستمر، وعلى الرغم من إن جامعة الانبار حققت الكثير سواءً من حيث المؤتمرات أو النشاطات العلمية، لكن كان أمامها تحديات كبيرة في إيجاد بدائل جديدة تدخل من خلالها الى المجتمع، وإحداث تفاعل مع كافة مؤسساته ودوائره، وهذا يتأتى من خلال الإبتعاد عن التنظير والمُضي قدماً حول العمل الجاد والناجع[٢٤]، ولا يخفى بإنها قد نجحت الى حدٍ ما في الدخول الى المجتمع من خلال خدماتها الإستشارية المتنوعة ( كالمكاتب والعيادات الطبية)، فضلاً عن مراكزها البحثية والعلمية المهتمة بالبيئة، والنبات، والإنسان، ولقد حققت الجامعة ولو بنسبة متوسطة تفاعلاً مع المنظمات المجتمعية والمهنية في محافظة الأنبار( كالروابط الشبابية، ومكاتب حقوق الإنسان، والصليب الأحمر) وغيرها من خلال محاربتها للمخدرات والأفكار المنحرفة، ونجحت ايضاً بإقامة العديد من المعارض الفنية والمهرجانات، والمنتديات الثقافية، كل ذلك وطد نوعاً ما علاقة جيدة مع المجتمع وتحديداً الفئة العمرية بين (١٨-٢١) عام؛ إلا إنها لا تلبي الطموح[٢٥].

أدركت الجامعة أهمية التغيير وسعت الى ذلك من خلال استقبالها الألاف من الطلبة وإكمال دراستهم الأكاديمية بدلاً من الدراسة المهنية، إذا ما علمنا بأن عدد الأقسام في جامعة الأنبار عام ( ١٩٨٨-١٩٨٩م )، هو(٦) أقسام، وإن عدد الطلبة الملتحقين بالجامعة بلغ (٣٥٥) طالبٍ وطالبةٍ آنذاك، وكان عدد الإناث (١٩٧) طالبة، ومن ثم ارتفع عدد الأقسام الى (٢١) قسماً في العام الدراسي (١٩٩٢-١٩٩٣م)، فضلا عن مباشرة الجامعة بالدراسات العليا عام (١٩٩٣-١٩٩٤م)، وفي عام ( ٢٠٠٣-٢٠٠٤ م) أصبح عدد الإقسام (٣٦) قسماً علمياً وإنسانياً، وعدد الطلبة الكلي خلال العام ذاته بلغ (٩٢٤١) منهم ( ٣٠٨٦) طالبة؛ لتصل إجمالي النسبة خلال عام (٢٠١٨م) كالتالي[٢٦] :

١- عدد الكليات (١٨) كلية .

٢- عدد الطلبة في دراسة البكالوريوس ( ٢٣٧١٧ ).

٣- عدد التخصصات في الدراسات العليا، بالنسبة لدراسة الماجستير (٣٣)، وبالنسبة الدراسة الدكتوراه (١٣) .

٤- عدد طلبة الماجستير (١٢٤٣).

كما قدمت الجامعة خدمات عدة ومتواصلة الى دوائر الدولة ومؤسساتها في محافظة الأنبار منذ العقد الأول لتأسيسها، من خلال وضع خطة سنوية لإقامة المؤتمرات والندوات وورش العمل، والمهرجانات، والتي تستهدف المجتمع، وتغطية تلك النشاطات إعلامياً؛ لتصل الى أبعد نقطة في المجتمع[٢٧].

أدت العيادات الطبية الأستشارية في جامعة الأنبار متمثلةً بكليتي ( الطب وطب الأسنان) دوراً مهماً في فحص ومعالجة المرضى من المواطنين، وبأجور رمزية، فضلاً عن المسح الصحي، والميداني لطلبة المدارس، وإلقاء المحاضرات التثقيفية، وتوزيع أدوات تنظيف الأسنان، والبوسترات، والملصقات الصورية التوعوية، على المناطق النائية في المحافظة[٢٨]، وقدمت كلية الطب البيطري من خلال عيادتها البيطرية دوراً في تقديم اللقاحات والعلاجات للحيوانات والمواشي[٢٩]، بالإضافة الى توجيه المجتمع والحكومة المحلية في محافظة الأنبار من مغبة ( المسالخ ) في عملية نحر الذبائح؛ لكي لا تؤثر على البيئة من جهة، ولا على صحة الإنسان من جهة أخرى[٣٠].

لم تكتف جامعة الانبار بحدودها الجغرافية بل راحت الى أبعد من ذلك لتصنع لها تاريخاً يُخلد من أجل التواصل والتفاعل مع مجتمع المحافظة؛ ولغرض تنظيم كثير من الأفكار والمفاهيم المغلوطة عن الإسلام وتعزيز ثقافة الوسطية العلمية، وجهت الجامعة وقتذاك كلية العلوم الإسلامية في الفلوجة بتشكيل لجنة الاستفسارات الشرعية بموجب الأمر الإداري ذي العدد (أ/٤٧٥) في ٢٠٠٩/٤/٢٨، إذ قامت اللجنة بوضع صندوق للأسئلة التي ترسل إليها من داخل وخارج الكلية، ومن ثم تعقد جلسة لغرض الإجابة عن هذه الأسئلة والاستفسارات بأسلوب علمي أكاديمي وسطي خاصة في المسائل العصرية التي تواجه المجتمع وليس لها حل[٣١]، فضلاً عن دورها في معالجة ارتفاع نسب الطلاق؛ وذلك نتيجة لمتغيرات الأوضاع الاجتماعية بعد عام (٢٠٠٣م)، من خلال تقديم الدراسات والحلول الناجعة للحد من هذه

الظاهرة التي تفكك المجتمع؛ فكانت الندوات تعقد والمجلات والصحف تكتب وتضع الحلول والبدائل[٣٢]، ونشطت الجامعة أيضاً بإقامة برنامج تلفزيوني على قناة الأنبار الفضائية، بعنوان ( الدين والمجتمع ) شارك فيه نخبة كبيرة من اساتذة الجامعة آنذاك من المختصين في الشريعة والقانون[٣٣]، وتطوع عدد كبير من التدريسيين للمشاركة في الحملات التي تعد من ضمن الخدمات الاجتماعية التي تقدمها الجامعة والتي مازالت مستمرة حتى ساعة كتابة البحث في مناطق نائية كالسيليجية والنفاطة والعنكور[٣٤].

أما كلية الزراعة فقد كان لها نشاط من نوع أخر خدمت به المجتمع عام (٢٠٠٣م) من خلال إدخال المنتوج المحلي بأسعار مناسبة قياساً بالأسعار العالية للصناعات الغذائية والمنتجات الحيوانية التي غزت العراق بعد العام المذكور، فتم إنتاح الألبان والحليب واللحم والدجاج والبيض المحلي وتقديمه للمواطن بسعر رمزي[٣٥].

لقد كانت أنشطة كليات الجامعة بشكل عام تجاه المجتمع كثيرة ومتنوعة، ومن تلك الإنشطة قيام ( كلية التربية للعلوم الإنسانية) على سبيل المثال متمثلة بقسم العلوم التربوية والنفسية بزيارات الى (مركز الصم والبكم) في مدينتي الرمادي والفلوجة، وتقديم الدعم المعنوي والإرشادي لهم، وتوزيع الهدايا على النزلاء هناك[٣٦]، وقيام بعض تدريسيو الكلية بإنشاء صندوق مشروع التكافل الإجتماعي المتمثل بقسم علوم القران والتربية الإسلامية؛ لمساعدة المعوزين والمحتاجين من الطلبة، وقيام بعض تدريسيي الجامعة في المشاركة في مهرجانات شعبية، ونوادٍ مختلفة سواء كانت ( رياضية، أو سياسية، وإجتماعية ) خارج أوقات الدوام الرسمي[٣٧].

ساهم عدد من منتسبي جامعة الأنبار بالمشاركة مع عدد من النشطاء المدنيين بتأسيس ( مشروع أحباب المصطفى)[٣٨]، لرعاية الأيتام والفقراء والمساكين، والتي سجلت لاحقاً بصفة رسمية بأسم ( مؤسسة أحباب المصطفى)، بتاريخ (٢ أذار ٢٠١٢م)، وضمت عدداً كبيراً من منتسبي وطلبة الجامعة والخريجين الى جانب عدد من المتطوعين من خارج الجامعة لتقديم خدماتهم للفئة المعدومة من المجتمع ( الفقراء، الارامل واليتامى) ودعمهم مادياً، وإدخالهم دورات تثقيفية وتطويرية، فضلاً عن التنسيق مع عدد من أطباء جامعة الأنبار في الإسهام بعلاج اليتامى والأرامل كجزء من التأمين الصحي لـ (٤٠٠) عائلة وبالتنسيق مع الصيادلة،

بالإضافة الى إجراء العمليات والتحاليل المرضية بالمجان مع منتسبي الجامعة المختصين بما ورد ذكره أنفاً[٣٩].

ومما يؤشر على تقدم الجامعة عبر تأريخها الممتد الى أكثر من ثلاثة عقود هو مواكبتها للحداثة، وما يقدمه ( الموقع الإلكتروني للجامعة)، فهو البوابة الرئيسية للتواصل بين الجامعة والمجتمع، حتى باتت الجامعة تحتل المرتبة الثانية على جامعات العراق بإدخال عدة لغات الى موقعها الإلكتروني وهي: ( اللغة الإنكليزية واللغة الفرنسية واللغة الأسبانية)؛ وذلك من أجل التعريف بالجامعة والوصول بها الى العالمية[٤٠].

**المكاتب الاستشارية ودورها في خدمة المجتمع :**

كانت جامعة الأنبار ترغب بالخروج من القاعات الدراسية والمختبرات العلمية إلى التأثير العملي المباشر على الحياة الاجتماعية، والعلمية، والتربوية، في محافظة الأنبار لذلك كان لزاماً عليها أن تقدم تلك الخدمات من خلال مكاتبها الاستشارية المتنوعة[٤١]، حيث وضعت جامعة الانبار ومنذ مطلع التسعينيات القرن الماضي هدفاً استراتيجياً في علاقتها مع مؤسسات ودوائر ومعامل ومصانع محافظة الانبار بصورة خاصة، والواجهة ذاتها في العراق على وجه العموم، وكان للمكاتب الاستشارية في الجامعة مجالات متعددة للمشاركة الميدانية على خريطة البناء التنموي في العراق، بعد أن شهد مراحل متأنية من التخطيط والتنفيذ، كون الحاجة ملحة جداً لتدخل المؤسسات العلمية الاستشارية بقوة في هذا المجال بعد إجراءها نجاحات لا يمكن تغاضيها، فضلاً عن التنوع المتزامن مع تنوع الاحتياجات لترسيم وإعداد وبرمجة بيانات قد يشوب التساؤلات بعضها لكن الإجابة تبقى واحدة وهي إن الحاجة للعلوم تزداد باضطراد ولا يمكن التوقف عند الاحتياجات، والخطط الآنية، بل إلى بناء افق مستقبلي بمعطيات علمية هادفة تأخذ في نظر الاعتبار تضييق نسب التقارب بين تلك الجهتين، والمكاتب هي : ( المكتب الاستشاري الهندسي، المكتب الاستشاري الطبي، المكتب الاستشاري لطب الأسنان، المكتب الاستشاري الزراعي، المكتب الاستشاري البيطري_ الذي أصبح تابع لجامعة الفلوجة عام (٢٠١٤م)، والمكتب الإستشاري للعلوم الصرفة، والمكتب الإستشاري للحاسبات، والمكتب الإستشاري لمركز الحاسبات وتكنولوجيا المعلومات، والمكتب الإستشاري القانوني، والمكتب الاستشاري للإدارة والاقتصاد، والمكتب الاستشاري للترجمة واللغات )[٤٢].

**المراكز البحثية والعلمية في جامعة الانبار ودورها في خدمة المجتمع :**

ضمت الجامعة عدداً من المراكز البحثية والعلمية التي تأسست بشكل تدريجي بحسب حاجة الجامعة والمجتمع إليها، وتقسم تلك المراكز الى فئتين :

**أ- المراكز العلمية، وتضم :**

**١) مركز الحاسبات وتكنولوجيا المعلومات :**

تأسس المركز لأول مرة عام (١٩٩٢م) كمركز خدمي لكليات الجامعة وهو بمثابة وحدة صغيرة[٤٣]، ولقد كان الدكتور نبيل عمار الراوي رئيس الجامعة للمدة من (١٩٩٧-٢٠٠١م) دوراً في دعم وحدة الأنترنت و تجهيزها بحاسبات متطورة آنذاك، و من ثم استحداث المكتب الاستشاري عام (١٩٩٨م) ليقدم خدماته للمجتمع من حيث إقامة الدورات التدريبية ونشاطات متنوعة[٤٤]، وتأسس مركز الحاسبات وتكنولوجيا المعلومات بهيكلية جديدة عام (٢٠٠٧م) وعمل على تطوير مهارات الحاسوب من خلال إقامة العديد من الدورات التدريبية في مجال الحاسوب كما نوهنا عنه وساهم المركز منذ بداية تأسيسه بتعزيز التعاون بين الجامعة ومؤسسات ودوائر الدولة من خلال إقامة الدورات لهذه المؤسسات، فضلاً عن أسهامته في مساعدة الطلبة المتقدمين الى الدراسات العليا بفتح اختباري ( Tofel ITP ) و ( ٣IC ) على مدى ثلاث سنوات ويعمل المركز على رفد كليات وأقسام ومراكز الجامعة بالبرامج التي من شأنها تذليل الصعوبات التي يواجهونها في مجال الأرشفة الالكترونية أو المخازن، ويطمح المركز إلى أن يصل إلى الحوكمة الالكترونية[٤٥].

**٢) مركز التعليم المستمر :**

تأسس المركز عام (٢٠١٠م) وكُلِف الدكتور محمد سامي فرحان كأول مدير للمركز[٤٦]، ويضم عدة شعب اهمها ( التدريب والتطوير، ابن سينا للتعليم الإلكتروني، الادارية )[٤٧]، ويؤمن المركز برؤية الجامعة المتمثلة بأن يشمل التعليم كافة فئات الشعب[٤٨]، و يُعد مركز طرائق التدريس والتعليم المستمر الذي اصبح فقط قسم بذاته لاحقاً من المراكز المهمة في جامعة الانبار ومن أهم الركائز التي استندت عليها العملية التعليمية والذي أسهم بشكل فاعل في بناء المجتمع وأدى دوراً بارزاً في إعداد قيادات اكاديمية علمية وتربوية لها الأثر البالغ في تدعيم العملية التربوية، والتعليمية، والنهوض بالأجيال القادمة؛ لذلك قام المركز بإعداد برامج تؤهل القيادات الاكاديمية والتربوية على اختلاف درجاتهم العلمية والعمل على تطوير

مهاراتهم وقدراتهم واستحداث برامج متنوعة لخدمة المجتمع في المحافظة والانطلاق بهم لمجابهة التحديات التي تحيط بهم دون تردد أو تعثر، بل تجعلهم قادرين على قيادة المجتمعات بصورة صحيحة[٤٩].

**ب- المراكز البحثية، وتضم :**

**١) مركز دراسات الصحراء :**

تأسس المركز عام (٢٠٠٥م) في جامعة الانبار موقع التأميم حسب النظام رقم (١) لسنة ١٩٩٥، والتعليمات الملحقة به رقم ١٤٨ لسنة ٢٠٠٢ ورقم ١٥٨ لسنة ٢٠٠٥، حيث تعد مؤسسات الابحاث واحدة من المؤشرات الواضحة على رقي الدولة وتطورها، وسعى المركز الى تحقيق اهدافه على المستوى المحلي، والقومي، والدولي، عن طريق القيام بالدراسات والبحوث الخاصة بتنمية المناطق الصحراوية، وأَنْجَزَ عدداً من المشروعات البحثية والتطبيقية لدراسة البيئة الصحراوية وذلك بالتعاون مع الجهات المتخصصة، وأصدر مجلة علمية باسم: المجلة العراقية لدراسات الصحراء اختصت بنشر البحوث العلمية الرصينة وباللغتين ( العربية والإنكليزية )[٥٠].

**٢) مركز الدراسات الاستراتيجية :**

استحدث المركز عام (٢٠١٣م) لغرض تقديم بحوث نظرية يتم تطبيقها عملياً بما يتلاءم وحجم التطلعات الجامعية والذي ينعكس ايجاباً على خدمة المجتمع سواء في مجال السياسة، والاقتصاد، أو الأعمار أو الأمن والسلم المجتمعي، وصفة المركز بحثية والبحوث التي تجرى فيه ذات طبيعة نظرية تطبيقية وللمركز خطة بحثية سنوية يتم تحديثها كل ثلاثة اشهر، ونصاب الباحثين في المركز يتألف من ٣-٥ بحوث سنوية، وقام المركز بإجراء الدراسات والبحوث حول الموضوعات المتعلقة بالأمن وتدعيم سبل الاستقرار السياسي، والقضايا الحيوية الراهنة على الساحة الدولية، وللمركز ثلاثة اقسام علمية هي: ( قسم التراث والحضارة وقسم الدراسات المحلية والإقليمية، وقسم الدراسات المستقبلية)، وتم تكليف ا.م.د. ثائر شاكر محمود بتاريخ ٢٠١٦/٥/٢٣ بإدارة المركز فيما يتولى رئيس الجامعة رئاسة المجلس وعضوية مدير المركز وممثل عن مجلس المحافظة ورؤساء الاقسام العلمية في المركز[٥١].

**٣) مركز تنمية حوض أعالي الفرات :**

استحدث المركز عام (٢٠٠٨م)؛ وذلك لأن موقع جامعة الأنبار يقع ضمن منطقة أعالي حوض الفرات فكانت رؤية الجامعة بأن يضع المركز خططاً علمية بغية تنفيذها بشكل كامل وإن يقدم المركز قاعدة بيانات متكاملة للاستشاريين والمستثمرين وفق أسس علمية، لاسيما وإن الحوض يقع ضمن الصحاري القاحلة من الجهة التي تحد المملكة العربية السعودية، وندرة الدراسات من جهة أخرى، بالإضافة الى وجود سد حديثة ومسطحات مائية عديدة مثل ( الحبانية والثرثار)[٥٢].

**٤) مركز بحوث الطاقة المتجددة :**

تأسس المركز عام ٢٠١٢ **(وثيقة، ٢٠١٢)**، ويضم ثلاثة اقسام ( تكنولوجيا الطاقة المتجددة– أنظمة سيطرة الاتصالات – أنظمة القدرة الكهربائية )، ويسعى الى رفد مشاريع توليد الطاقة بالبحوث والدراسات التطبيقية، فضلاً عن اشتراك الجامعة الفني والاستشاري في تنفيذ المشاريع الخاصة بالطاقة سواء على الصعيد المحافظة، أو الدولة، وإقامة مؤتمرات عديدة تخص الطاقة المتجددة[٥٣].

**ثالثاً : أثر الجامعة على المرأة الأنبارية**

يعد المجتمع الأنباري من المجتمعات المحافظة كان يرفض تقدم المرأة ومشاركتها في مناحي الحياة المختلفة في القرن المنصرم، حتى حدثت الانعطاف الحقيقية لانطلاق المرأة في العام ( ١٩٨٨–١٩٨٩م) مع بداية العام الدراسي الأول لجامعة الأنبار، لتبوء جزءاً مهماً في المجتمع لاحقاً، بعد أن أدرك المجتمع أهمية تسلح المرأة بالعلم والثقافة، لإداء مهاماً تربوية ووظيفية مرموقة في المجتمع؛ وهذا ما حصل فعلاً بعد مرور (٣٢) عاماً على تأسيس جامعة الأنبار بتاريخ ( ١٩٨٧/١٢/٢٣م).

لاشك بأن التعليم الأكاديمي ساهم في تكامل شخصية المرأة بنسبة عالية، والذي أثر إيجاباً على المجتمع ، حيث تكون المرأة فيه مؤثرة ونشطة الى حدٍ كبير، وهذا كله يتأتى من التعليم الذي سيسهم في بناء الأسرة وتربية الأبناء، والخروج عن المألوف ( المنزل) الذي أصبح سجناً للمرأة يقيد أفكارها، لقد أتاحت كلية التربية للبنات الفرصة للإناث بإكمال الدراسة؛ كونها تناغم تطلعات عوائلهن بعدم الاختلاط، فكان عدد الطالبات للسنة الأولى في كلية التربية للبنات (١٢٧) طالبة من بين (١٩٧) طالبة تم قبولهن في الجامعة، بمعنى أن (٧٠)

طالبة كانت في كلية التربية المختلطة، ونعني بها (كلية التربية للعلوم الإنسانية حالياً )[٥٣]، والنسبة الكبيرة للإناث هي من نصيب كلية التربية للبنات، ففي عام ( ٢٠٠٣-٢٠٠٤م) شجعت العوائل بناتهم لإكمال الدراسة، إذْ بلغ عددهن (٣٠٨٦) طالبة، منهن ( ١٢٩٠) طالبة في كلية التربية للبنات[٥٤]، فذلك إنجاز تفخر به جامعة الأنبار وقد احتفظت بكل المعايير الأخلاقية والقيم والعادات والأعراف المتوارثة عبر تاريخها، وكذلك الالتزام بالضوابط الشرعية في اللباس، وعدم التبرج، مع فرض قانون انضباط الطلبة لديمومة انسيابية الحركة التعليمية،

كما بلغ عدد موظفات جامعة الأنبار خلال عام (٢٠٠٣-٢٠٠٤م) ( ١٨٧) إدارية وفنية وموظفة خدمات، وهذا العدد قليل قياساً بعدد الموظفين البالغ (٤٩٤) موظفاً، لكن بالتأكيد هذا الرقم يشكل فارقاً بعد إن كانت المرأة لا يحق لها في العرف الموروث أن تكمل الدراسة الإبتدائية، أو الحد الأقصى الإعدادية، فمن باب أولى أن لا تتقدم المرأة في محافظة الأنبار الى الحصول على وظيفة، لاسيما إن كانت مختلطة تجمعها بالذكور[٥٥]، ومع ما تحقق من إنجازات وقتذاك من خلال المؤتمرات والندوات التي احدثت تغييراً ملحوظاً في سلوكيات المجتمع، وما وصلت اليه المرأة الجامعية من المشاركة في المؤتمرات والنشاطات الثقافية والعلمية والأكاديمية، وتبوئهن مناصب قيادية، فهو يصب في صميم حقوق المرأة وإنسانيتها[٥٦]، وهذا ما دعا جامعة الانبار في العام (٢٠١٧م) الى تشكيل لجنة لشؤون المرأة برئاسة (أ.م د. زينة محمد السبتي) عميد كلية الصيدلة و(١٨) عضواً من التدريسيات، وهي سابقة لم يشهدها تاريخ الجامعة الممتد الى (٣٢) عاماً، أجتمعن لأول مرة في موقع جامعة الأنبار في ابي غريب التابع لجامعة بغداد خلال فترة النزوح، ويعد ( أ.د خال بتال النجم) صاحب الفكرة[٥٧]؛ لرغبته في إشراك المرأة بأكثر من مجال لتأخذ اللجنة على عاتقها المشاركة في الفعاليات والنشاطات المتنوعة وتفعيل دور الطالبات، ودعم المتعففات من الطالبات والنازحات، في مخيمات النزوح، ممن كانت مناطقهم تحت وطأة الإرهاب خلال أحداث عام (٢٠١٤م)، فنجد اليوم من بين الطالبات من يشاركن في فعاليات الرسم، والنحت، والشعر، وبعض التدريسيات والموظفات يقمن بتأليف الكتب والروايات، بل أن الكثير منهن تجاوزن حدود الجامعة، إذْ نجد من بين تدريسيات الجامعة وخريجاتها من يقدمن برامج تلفزيونية وإذاعية، هذه الإنتقالة النوعية هي سابقة للجامعة وتحدٍ كبير للقوى الضعيفة التي

أرادت أن توقف الجامعة عن أداء رسالتها ومهامها العلمية، والثقافية، خلال الأعوام (٢٠٠٣ و ٢٠٠٧ و ٢٠١٤م)، وتوجت لجنة المرأة عملها بإصدار أول مجلة عراقية تختص بشؤون المرأة عام ٢٠١٨؛ لتحمل في طياتها فسيفساء جمالية المرأة وكتاباتها[٥٨].

وتؤكد الدراسات الحديثة، والمعاصرة، بأن للمرأة كما للرجل من حق في ممارسة النشاط الإجتماعي، والوظيفي، وإذْ ما تم مقارنة المرأة الانبارية قبل تأسيس الجامعة عام ( ١٩٨٧-١٩٨٨م) بوقتنا الحاضر، نجد إنها أرتقت أكاديمياً ووظيفياً، فأصبح منهن أعضاء في مجلسي النواب العراقي والمحافظة، وتدريسيات، ومهندسات، ومحاميات، وفي مختلف النشاطات أصبحن ذات تأثير ودور مهم[٥٩].

**المبحث الثاني: دور جامعة الأنبار في معالجة الأزمات**

**أولاً : أثر الغزو الأمريكي على الجامعة (٢٠٠٣م**

شهد العراق اواخر شهر نيسان عام (٢٠٠٣م) احتلال مدينة الرمادي، وتمت السيطرة على جامعة الأنبار، ولم تطلق رصاصة واحدة خلال الأشهر الأولى على القوات الأمريكية آنذاك[٦٠]، وتشير المصادر بأن القوات الأمريكية اتخذت من الجامعة مقراً عسكرياً لها، ووضعت فيها الثكنات العسكرية ونشرت أليتها ومصفحاتها وقناصيها، الذين تم نشرهم على مجمل مساحة الجامعة؛ ويبدو أن سبب اختيار الجيش الأمريكي للجامعة يعود لجملة أسباب، منها موقع الجامعة المحصن بسور أمني منيع، وكذلك مساحتها الشاسعة التي تسمح لجعل الجامعة قاعدة مؤقتة للطيران والمشاة على حد سواء، ونتيجة لدخول القوات الأمريكية الى الجامعة تعطل الدوام فيها لمدة تتراوح بين ٤-٦ أشهر، ويذكر أن القوات الأمريكية اتخذت من القاعة الرياضية -لكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة- ( مكاناً للاستجواب)، وتم اتخاذ رئاسة الجامعة مقراً رئيساً للقوات المسيطرة على الجامعة[٦١].

بدأت المفاوضات بعد مرور أقل من شهرين على تواجد القوات الأمريكية في الجامعة؛ بغية الخروج منها؛ وذلك لرغبة الجامعة باستئناف الدوام واستكمال العام الدراسي (٢٠٠٣-٢٠٠٤م) لاسيما وأن الجامعة فيها طلبة عرب وعددهم (٨٩) طالباً[٦٢]، ومصيرهم متعلق بتواجد القوات الأمريكية من عدمه، وطلب الجيش المتمركز من ( د. عبد الهادي رجب الهيتي )*[١] رئيس الجامعة آنذاك، بأن تكون نسبة الطلبة الذين يتوافدون الى الجامعة (٨٠% ) عندها سيتم إخلاء الجامعة بشكل نهائي، كما تعرضت الجامعة الى حالات سلب

ونهب وتخريب بالتزامن مع سيطرة القوات الأمريكية على المدينة والجامعة وتحديداً بتأريخ (٩ نيسان ٢٠٠٣م)؛ مما حدى بأساتذة الجامعة بالدفاع عن جامعتهم بكل الوسائل السلمية المتاحة أنداك، ومن بين المتصدين للخارجين عن القانون ( أ.د جمعة محمد عوض)*[٢] الذي اصبح رئيساً للجامعة عام ٢٠١٣[٦٣]، وعدد من موظفي وأساتذة الجامعة الى إصابات بليغة منها، ما تعرض له ( د. عبد السلام العاني ) التدريسي في كلية الطب ورئيس مجلس المحافظة السابق، إذْ قال : ( كادت الإطلاقات النارية التي تعرضنا لها مع الزملاء المدافعين عن الجامعة والتي أصابتني بشكل مباشر أن تودي بحياتي)[٦٤].

اتخذت رئاسة الجامعة قراراً باستئناف الدوام وتكليف الأكاديمي والصحفي خالد صالح حمادي القره غولي بجمع عددٍ من القنوات الفضائية، والتصريح بأن الجامعة أمنة وبالإمكان استئناف الدوام، وإن القوات الأمريكية لا تتعرض لأي طالب، وهم في الوقت الذي يتوافدون فيه الى الجامعة، تقوم القوت المتمركزة بالانسحاب تدريجياً لإخلاء الجامعة وإجلاء القوات المتمركزة بشكل تدريجي، وفعلاً كانت إستجابة الطلبة كبيرة إذْ باشروا بالدوام بتاريخ ( ٢٤/كانون الأول/٢٠٠٤ م) ، لكن المفارقة التي حدثت هو عدم إنسحاب القوات الأمريكية من مقر الجامعة والإيفاء بالوعود سواء ( الموقع الأصل) أو موقع الرمادي وكليتي ( التربية للبنات أو الزراعة) مما اثار قلق وحفيظة الطلبة، فضلاً عن إستنكار رئاسة الجامعة للموقف؛ لذلك تلكأ الدوام في الجامعة[٦٥].

كان على الطالبات في هذه المدة مواجهة التحديات والصعوبات في خضم استمرار الصدام بين القوات المناوئة للغزو الأمريكي في عام ( ٢٠٠٦-٢٠٠٧ م) إذْ منعن مرارا وتكراراً من الدوام بذريعة وجود القوات الأمريكية على مقربة من الكلية، فأحرقت كتبهن، ومنعن من الدوام، لكن الاصرار والعزيمة كان له شأن لدى الطالبات اللاتي أدركن أهمية مواصلة التعليم، حيث باشرن في موقع الجامعة في التأميم بعد سيطرة المجاميع المسلحة على كلية التربية للبنات التي كانت على مقربة من موقع القوات الأمريكية[٦٦].

أصيب الطلبة بخيبة أمل وحدثت لهم أضرار نفسية كبيرة، اذ شهدت مدينة الرمادي انتشار السيطرات الأمريكية وتوجد ايضا سيطرات ومفارز للعناصر المسلحة المناوئة للقوات الأمريكية، اذ عانى الطلبة من حالات ذعر وهلع كبيرين خلال التواجد الأمريكي في الجامعة جراء الإشتباكات المستمرة والقصف ( بالصواريخ اليدوية- الهاون) ، وشهدت المدينة حالات

فوضى وقطع للطرق والجسور، إلا أن الطلبة كانوا مُصرين على الإستمرار بالدوام من خلال العبور ( بقوارب ) تحمل الطلبة والطالبات من ضفة النهر في مدينة الرمادي الى الضفة الثانية بإتجاه الجامعة وبالعكس، وثم السير على الأقدام لعدة (كيلومترات)؛ لأن الحياة شبه معطلة، إذْ لا تتوفر مادتي ( الكاز والبنزين) كوقود للسيارات، بسبب الإشتباكات التي كانت تحدث مع القوات الأمريكية، فضلاً عن كون السير على الأقدام فيه نسبة أمان كبيرة للطلبة من حيث الإختباء في المنازل عند حدوث تصادم مسلح[٦٧].

قامت القوات المتمركزة في الجامعة آنذاك بإعطاء الكليات مبالغ مالية لتعويضهم عن الأضرار التي لحقت بأبنية الجامعة مع مبلغ (٢٠٠$) تقريباً لكل منتسب بدل راتب ولمد شهرين أو ستة أشهر حسب أغلب المصادر التي توثق ذلك[٦٧]، وبعد مرور(٦) أشهر تقريباً انسحبت القوة المتمركزة الى خارج الجامعة وبذلك نفضت الجامعة غبار الحرب، وواصل الطلبة تعليمهم الذي هو عصب الحياة ونواة المجتمع ومقياس تقدم الشعوب.

**ثانياً : أثر الإرهاب في نزوح الجامعة الى المواقع البديلة عام (٢٠١٤م)**

حققت جامعة الأنبار انتقاله نوعية منذ تأسيسها عام (١٩٨٧م) كجامعة فتية الى أن اصبحت جامعة رصينة في عام (٢٠١٧-٢٠١٨م) تتصدى لجميع العلوم والمعارف والاختصاصات وتخرج أعداداً من ( المهندسين، والأطباء، والصيادلة، والمبرمجين، والحقوقيين، والإداريين، والمحاسبين، والمترجمين، والمدرسين، والمحاسبين ولغويين، وعلماء دين، واقتصاديين، ورياضيين، واعلاميين، وعلماء في مجال الحاسوب[٦٨]، لينضم هؤلاء الى زملائهم في ميادين البناء والاعمار، وخدمة المجتمع، سواء في المشافي، او الصيدليات، أو مختبرات التحليلات المرضية، أو المصانع، والمزارع، والحقول، وفي شتى المجالات، ولكلا الجنسين وبذلك تمكنت جامعة الأنبار أيضاً من نشر تأريخها العلمي والثقافي على مساحة تعدل ثلث مساحة العراق، ففي عام (٢٠١٤) أصبح للجامعة مركزاً حضارياً، وعلمياً، وتربوياً مرموقا لتقدم باقات من الازدهار والنضوج الفكري لأساتذة مختصين في المجال العلمي، والانساني، قدموا إسهاماتهم في مختلف القطاعات العامة والخاصة في العراق وأصبح لـــــهـا عدد كبير من الموظفين، ولعل أبرز مؤشر على نجاحها هو المحافظة على وجودها ضمن (مائة) أفضل جامعة عربية، إذْ تقدمت ( عشرين ) مرتبةً ليكون تسلسلها ضمن الفئة ( ٦١-٧٠ )، لتكون الجامعة عضواً في المكتب التنفيذي لاتحاد الجامعات

العربية متمثلةً برئيسها ( أ.د محمد الحمداني)*[٣]الذي أصبح نائب رئيس أتحاد الجامعات العربية للدورة (٤٩) للاتحاد، وسجلت الجامعة حضوراً في النشر الرصين وبمعامل التأثير*، والاقتباس والاستعداد المعرفي عن مشاركتها في مسابقات دولية ومؤتمرات رصينة، بل إن جامعة الأنبار شرعت في فتح أفاق جديدة في حوكمة الجامعة وفق معايير مجلس حوكمة الجامعات العربية وغيرها[٦٩].

بلغ عدد الدورات التي تخرجت من الجامعة في عام ٢٠١٤ (٢٣) دورة، والتحق طلبة الجامعة بميادين العمل الخاص، والحكومي، والأعمال التطوعية، والمشاركة الميدانية، في خدمة المجتمع، وهم يمثلون واجهة حضارية لمحافظة الانبار والعراق عموماً، أذ أن وصول الجامعة الى مثل هذه المرحلة المتقدمة أثار ردات فعل لدى الفئات التي تتقاطع مع روح التقدم العلمي والثقافي، ومع المنهج الوسطي الذي تبنته الجامعة، ففي ( السابع من حزيران عام ٢٠١٤ ) اقتحمت الجماعات المسلحة الحرم الجامعي، مستغلين عمق الصحراء الاستراتيجي، ليدب الرعب في الجامعة حيث استباحت المجمع السكني للأساتذة، والأقسام الداخلية، واستولوا على أبنية الجامعة وسيارتها ومرافقها كافة فضلاً عن تفجير جسر الجامعة الذي يربطها بمنطقة التأميم السكنية، فساد الخراب والدمار في أبنيتها ومسطحاتها المائية وتصاعدت ألسنة النيران من نوافذ بناياتها[٧٠].

أجرت قيادات الجامعة اتصالات مكثفة مع منتسبي الجامعة وشخصيات أخرى من أبناء مدينة الرمادي، وتمكنت من إخراجهم، و نقلهم بباصات كبيرة الى أماكن أمنة في منطقة (٥كم) وتم توفير الطعام والشراب لهم[٧١]، وفي اليوم التالي استمرت الجامعة بالدوام في (كلية طب الأسنان) داخل مدينة الرمادي، وتوزعت عمادات الكليات بين كليات المجموعة الطبية وكليتي (التربية بنات والزراعة) كون تلك ألاماكن آمنة لكن الدوام فيها لم يستمر إلا اياماً معدودة، بسبب الخطر المحيط بالمدينة بناءً على عدة معطيات وقتذاك، فتم تحويل إدارة الجامعة الى قضاء (هيت)، و لحين سقوطها بعد عدة أشهر بيد التنظيم، فواجهت الجامعة تحدي أخر على الرغم من استمرار سير الامتحانات في مدينة الرمادي بمواقعها أنفة الذكر، وأجرت الجامعة تحركات حثيثة للحيلولة دون ضياع عام دراسي على الطلبة، فبعد عدة لقاءات جمعت رئيس جامعة الأنبار (أ.د محمد عفان الحمداني) مع وزير التعليم العالي والبحث

العلمي في ذلك الوقت (أ. د. عبد الرزاق العيسى) حصلت الموافقة على فتح ( أربعة مواقع امتحانية) فضلاً عن موقع الرمادي وتلك المواقع هي:

١-جامعة النهرين-بغداد.

٢- جامعة بغداد -كلية الزراعة – موقع ابي غريب.

٣- محافظة أربيل.

٤- محافظة السليمانية.

تظافرت الجهود وانجز العام الدراسي ( ٢٠١٣-٢٠١٤ م)، مع الاحتفاظ بكل المعايير العلمية والتربوية، ثم اتخذت الجامعة موقعين رئيسين في العام التالي هما موقع (جامعة كركوك و موقع كلية الزراعة جامعة بغداد – ابي غريب) حيث قامت الجامعة بإعادة تأهيل موقع كلية الزراعة المتهالك، وحولته الى واحة خضراء ونافورات متنوعة وقاعات مكيفة مؤثثة، وفيما بعد تم تأهيل موقع كركوك أيضاً، واستئجار عدد من الأبنية لغرض مزاولة الاعمال الجامعية، فضلاً عن قيامها بشراء المستلزمات الدراسية كافة والأسرة مع دواليب وأغطية لطلبة الأقسام الداخلية والتدريسين الذين شاطروا الطلبة سكن الأقسام الداخلية، وحققت الجامعة نجاحاً آخر في إكمال العام الدراسي( ٢٠١٥- ٢٠١٦م) رغم النزوح القسري، وبعد تحرير المحافظة والجامعة من الجماعات المسلحة دخل وزير التعليم العالي والبحث العلمي و رئيس الجامعة ومساعديه وبعض التدريسين والموظفين مع عدد من الإعلاميين برفقة القوات الأمنية الى داخل حرم الجامعة، فكانت صور الخراب والدمار واضحة في أروقة الجامعة، وكان السواد يكسو المكان، والدخان يلف الأجواء، وفي عام ( ٢٠١٦م) باشرت الكوادر الهندسية والخدمية في الجامعة موضع الأنقاض على الرغم من قلة التخصيصات المالية، وكلف رئيس الجامعة بعض الموظفين الإداريين بالعمل في موقع الجامعة لتفقد الملفات والأضابير وانتشال ماتبقى منها الى أماكن جديدة، واستمر العمل في الجامعة مع الأحتفاظ بموقعي بغداد وكركوك لحين إعادة تأهيل الموقع الجامعي الأصل بالكامل، وفي العام الدراسي ( ٢٠١٦-٢٠١٧م) أعلن عن إمكانية بدء الدراسة في موقع الجامعة الأصيل وبالتنسيق مع الحكومة المركزية والمحلية ومنظمة ( undp ) والفرق التطوعية من المنتسبين والطلبة بدافع الحب والولاء للجامعة وبعد رفع الألغام من قبل شركة أجنبية تعاقدت معها الجامعة.

وفي ضوء ما تقدم وعلى الرغم من حرق وتدمير الجامعة وممتلكاتها، أثمرت الجهود عن عودة الجامعة من جديد عام (٢٠١٧) بأساتذتها وطلبتها، واحة خضراء تكسوها المسقفات في كل جوانبها، مع مقاعد للطلبة في حدائقها، وبالتالي فقد عثرت الجامعة عدة مرات، لكنها سرعان ما عاودت النهوض من جديد[٧٢] .

**النتائج :**

يتضح مما تقدم المسيرة الصعبة لجامعة الأنبار منذ تأسيسها عام ١٩٨٧، والظروف القاسية التي عاشتها، وكادت أن تقضي عليها وهي لازالت في المهد، فقد حاكت ولامست بداية تأسيسها مشاعر المجتمع الأنباري واحتياجاته حينما خطت خطواتها الأولى بتأسيس كلية خاصة بالبنات ( كلية التربية للبنات)؛ لتخرج المجتمع من انغلاقه وتعنته في مسالة تعليم المرأة، والتي أدت دورها بشكل فاعل فيما بعد، وساهمت بشكل كبير في ميادين الحياة المختلفة مناصفة مع الرجل، بعد إن كانت مُقيدة بضوابط مجتمعية معقدة أبعدتها لسنين طوال عن أداء دورها في بناء المجتمع .

شهدت الجامعة مواجهة سلسلة عراقيل منذ بداية تأسيسها والى سنوات متأخرة من عمرها، ابتدأت بالحصار الاقتصادي الذي فرضته الأمم المتحدة على العراق أثر غزوه للكويت عام ١٩٩٠؛ الأمر الذي عرقل مسيرتها في الانفتاح على الجامعات العالمية طوال ثلاثة عشر عاماً، والتي ختمت بالغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣؛ إذْ تمركزت قوة أمريكية داخل الجامعة واتخذتها مقراً لها، ثم جاءت تهديدات التنظيمات المسلحة عام (٢٠٠٦-٢٠٠٧م)، وصولاً الى احتلال الجامعة من قبل التنظيمات الإرهابية عام ٢٠١٤، واضطرارها للنزوح الى مواقع بديلة في محافظتي ( بغداد- إبي غريب، وكركوك)، لكنها صمدت صموداً أسطورياً، ونمت، وتوسعت كلياتها، وتطور هيكلها التنظيمي، وحققت طفرات نوعية من خلال مكاتبها الاستشارية، والمراكز البحثية والعلمية، وفي مختلف التخصصات، و ساهمت بشكل كبير في دفع عجلة التقدم في محافظة الأنبار، من خلال ما قدمته من دراسات استراتيجية، ورؤىً مستقبلية، وقضايا حيوية لها مساس مباشر مع المجتمع، فيما يخص الأمن والسلم المجتمعي ونحوه، فضلاً عن رفد مشاريع الطاقة بالبحوث والدراسات التطبيقية، والطاقة المتجددة، وإعداد بيانات متكاملة للاستشاريين والمستثمرين، وتقديم الدراسات لمشروعات بحثية خاصة بتنمية المناطق الصحراوية وغيرها .

**الاحالات**

(١) الحكومة العراقية، وزارة العدل، مجموعة القوانين والأنظمة لسنة (١٩٨٨م)، قانون التعليم العالي والبحث العلمي رقم (٤٠) لعام (١٩٨٨م)، المنشور في جريدة الوقائع العراقية، العدد (٣١٩٦) في (١٩٨٨/٤/٤م)، الباب الأول المادة (٢)، ص٤٠٢.

(٢) العلاف ،ابراهيم خليل ، خمسون عاماً على تأسيس جامعة الموصل (١٩٦٧-٢٠١٧)، دار قناديل للنشر والتوزيع، بغداد-المتنبي، ٢٠١٧ ، ص١٤١.

(٣) مالك ابراهيم صالح و ظاهر محمد صكر، لمحات عن دور العلم في الانبار واثر الجامعة في نمو وتطور المدينة، المؤتمر العلمي الاول لجامعة الأنبار، نيسان ١٩٩٢، ص٨.

(٤) دليل جامعة الأنبار، (٢٠٠٣-٢٠٠٤م) .

(٥) جامعة الأنبار، وثيقة غير منشورة، (٢٠٧-٢٠١٨م).

(٦) أ.د. ناجي توفيق محمد العاني من مواليد الأنبار مدينة عانة ١٩٣٧/٧/١، يقيم في محافظة بغداد، عمل في مجال التدريس ضمن أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة بغداد كلية الهندسة قسم الهندسة المدنية وتدرج في المناصب من رئيس قسم الى عميد في كلية الهندسة جامعة صلاح الدين/ اربيل للمدة (١٩٨٢-١٩٨٦) ومن ثم توليه لرئاسة جامعة الأنبار لمدة سنتين ونصف من عام (١٩٨٨-١٩٩٠)، ولديه الكثير من الإسهامات العلمية والبحثية فضلاً عن الإشراف على طلبة الدراسات العليا والمناقشات العلمية وتأليف الكتب المنهجية، والمشاركة في العديد من الندوات والمؤتمرات داخل وخارج العراق، وثيقة غير منشورة،٢٠٠٣.

(٧) أ.د ناجي توفيق العاني، وثيقة غير منشورة، (٢٠٠٣م).

(٨) أ.د. محمد خليفة حسين الفهداوي من سكنة مدينة الرمادي ريف سجارية البو صالح الحمد شرق المدينة متزوج وله ابناء وبنات، عمل تدريسياً في جامعة بغداد ومن ثم جامعة الأنبار كلية التربية للبنات، وعضو في مجلس الجامعة بصفة مساعد لرئيس الجامعة لغاية٢٠٠٣، وله العديد من الأسهامات العلمية والنشاطات الثقافية فضلاً عن اشرافه على طلبة الدراسات العليا ومناقشة طلبة الدراسات العليا في الجامعات العراقية وله عدة بحوث منشورة، وثيقة غيرة منشورة.

(٩) جامعة الأنبار، وثيقة غير منشورة، (٢٠٠٣م).

(١٠) مقابلة شخصية مع أ.د ناجي توفيق العاني بتاريخ ٢٠١٩/٨/٢.

(١١) مها سعدي خلف، (٢٠٠٦)، أثر جامعة الأنبار في الخصائص الحضرية لمدينة الرمادي، كلية التربية للبنات، جامعة الأنبار، رسالة ماجستير غير منشورة، ص١٧٣.

(١٢) مقابلة شخصية مع أ.د محمد خليفة حسين مساعد رئيس الجامعة الأول في منزله بقرية سجارية شرق مدينة الرمادي بتاريخ ٢٠١٩/٦/١٥.

(١٣) جريدة صروح،(٢٠١١)، جامعة الأنبار، العدد (٢٦)، ص٥.

(١٤) دليل جامعة الأنبار، بغداد، ص٨-ص١٥.

(١٥) دليل الجامعة الأول،(١٩٩٢-١٩٩١)، بغداد، جامعة الأنبار، ص٣؛ جامعة الأنبار، وثيقة غير منشورة، (٢٠١٧م).

(١٦) جامعة الأنبار، وثائق غير منشورة، (١٩٩٠-١٩٩١م)، (٢٠١٧-٢٠١٨م)،

(١٧) مجلة ناي،(٢٠١٨)، ابراهيم خليل عجيمي، الأعتدال سدنة الفكر وخيمة النضج، مجلة ناي، العدد ٦، ٢٠١٨، ص١٢.

(١٨) مقابلة شخصية مع أ.د ناجي توفيق العاني بتاريخ ٢٠١٩/٨/٢.

(١٩) مقابلة شخصية مع أ.د محمد خليفة حسين مساعد رئيس الجامعة الأول في منزله بقرية سجارية شرق مدينة الرمادي بتاريخ ٢٠١٩/٦/١٥.

(٢٠) مقابلة شخصية مع أ.د عبد المجيد عبد الحميد العاني مساعد رئيس الجامعة بعد عام (٢٠٠٣م) بتاريخ ٢٠١٩/٨/٢٣.

(٢١) مقابلة شخصية مع أ.د محمد خليفة حسين مساعد رئيس الجامعة الأول في منزله بقرية سجارية شرق مدينة الرمادي بتاريخ ٢٠١٩/٦/١٥.

(٢٢) مجيد خدوري، تاريخ العراق الجمهوري، منشورات الشريف الرضي، المطبعة أمير قم، ١٤١٨هـ، ايران، ص٤٠٠.

(٢٣) مقابلة شخصية مع أ.د محمد خليفة حسين مساعد رئيس الجامعة الأول في منزله بقرية سجارية شرق مدينة الرمادي بتاريخ ٢٠١٩/٦/١٥.

(٢٤) مالك ابراهيم صالح و ظاهر محمد صكر، المصدر السابق، ص٩.

(٢٥) جريدة الأنبار الجديد، العدد (٣٥)، نيسان ٢٠١٢، ص٢.

(٢٦) جامعة الأنبار، وثيقة غير منشورة، (٢٠١٧م).

(٢٧) دليل جامعة الأنبار، بغداد، ٢٠١٢، ص٢٦.

(٢٨) جامعة الأنبار، قسم العلاقات العامة والإعلام، سلسلة صورة توضح الخدمات الجامعية في المجتمع، (٢٠٠٨م).

(٢٩) انشطرت كلية الطب البيطري مع أربعة كليات أخرى لتكون نواة لجامعة الفلوجة في عام (٢٠١٤م).

(٣٠) جامعة الأنبار، قسم العلاقات العامة والإعلام، سلسلة صورة توضح الخدمات الجامعية في المجتمع، (٢٠١٣م).

(٣١) جامعة الأنبار، الأمر الإداري ذي العدد (أ/٤٧٥) في ٢٠٠٩/٤/٢٨، وثيقة غيرة منشورة .

(٣٢) صحيفة الانبار الجديد، العدد (١٩)، كانون الثاني ٢٠١١، ص٣.

(٣٣) مقابلة شخصية مع أ.د أكرم عبيد فريح، عميد كلية العلوم الإسلامية سابقاً، ومقدم البرنامج بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١٨.

(٣٤) دليل جامعة الأنبار، قسم التخطيط والأداء الجامعي، ص٣٧.

(٣٥) جامعة الأنبار، كلية الزراعة، أرشيف الكلية، (٢٠٠٣م).

(٣٦) دليل جامعة الأنبار، المصدر السابق، ص٣٧.

(٣٧) كلية التربية للعلوم الإنسانية، مكتب معاون عميد الكلية لشؤون الطلبة والتسجيل، ملفة التكافل، (٢٠١٧م).

(٣٨) وهي مؤسسة لرعاية الأيتام والأرامل في محافظة الأنبار–الرمادي، مسجلة لدى الدولة كمؤسسة غير حكومية، مؤسسها عبد السلام محمود القيسي وأخرون، ومجلس إدارة المؤسسة مؤلف من المؤسس وعضوية الدكتور قيس جليل كريم معاون عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية، وخالد ابراهيم عبد الله الموظف على ملاك رئاسة الجامعة قسم شؤون الأقسام الداخلية واخرون، وثيقة غير منشورة.

(٣٩) مقابلة شخصية مع السيد عبد السلام محمود القيسي مؤسس ( مؤسسة أحباب المصطفى)، في موقع المؤسسة بمدينة الرمادي – شارع (٦٠ كم) جنوب المدينة بتاريخ ٢٠١٩/١٠/١٩.

(٤٠) دليل جامعة الأنبار، ٢٠١٨، بغداد، ص٩٦.

(٤١) مقالبة شخصية مع أ.د خليل ابراهيم خلف رئيس الجامعة السابق، في كلية الإدارة والإقتصاد بتاريخ ٢٠١٩/٦/٢٥.

(٤٢) دليل جامعة الأنبار، بغداد، ص٨–ص١٥.

(٤٣) دليل جامعة الأنبار، ص٨.

(٤٤) مقابلة شخصية مع الدكتور بلال كمال احمد الراوي أمين مجلس الجامعة في عهد الدكتور نبيل الراوي(١٩٩٧–٢٠٠١)، بتاريخ اللقاء ٢٠١٩/٧/٢٨.

(٤٥) جامعة الأنبار، أرشيف مركز الحاسبات وتكنولوجيا المعلومات، (٢٠١٢م).

(٤٦) هو محمد سامي فرحان الذيابي المولود عام ١٩٧٩، حاصل على شهادة الدكتوراه في الفقه الإسلامي، حاصل على اللقب العلمي (استاذ) عام (٢٠١٨)، ولديه العديد من المؤلفات والبحوث، فضلاً عن المشاركة في العديد من المؤتمرات والندوات؛ دليل دورات التعليم المستمر، ترجمة مدير المركز، (٢٠١٢م) .

(٤٧) جامعة الأنبار، الأمر الجامعي المرقم ٢٤٧٤بتاريخ (٢٠١٠/٣/١٥م)، أرشيف المركز.

(٤٨) لؤي محمد عبود واخرون، دليل دورات التعليم المستمر، جامعة الأنبار، ص٦.

(٤٩)مقابلة شخصية مع الدكتور لؤي محمد عبدو مدير المركز السابق في مكتبه بجامعة الأنبار بتاريخ ٢٠١٩/٦/١٤.

(٥٠) رابط الموقع الإلكتروني لجامعة الأنبار : www.anbar.edu.iq.

(٥١) المصدر نفسه.

(٥٢) ) دليل جامعة الأنبار، ص٧٣.

(٥٣) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دائرة البحث والتطوير، قسم التخطيط والعلاقات، العدد ب ت ٦٣٩٦/٣ بتاريخ ٢٠١٢/٦/١٩، غير منشور، ارشيف قسم التخطيط.

(٥٣) دليل الجامعة الأول،(١٩٩٢–١٩٩١)، المصدر السابق، ص٤–٥.

(٥٤) دليل جامعة الأنبار، (٢٠٠٣م).
(٥٥) مها سعدي خلف، المصدر السابق، ص١١٩-ص١٢٠.
(٥٦)، مجلة الهلال الذهبي، (١٩٣٩)، نظرة ملك شرقي على المرأة، ص٢.
(٥٧) المهندس أ.د خالد بتال النجم الجغيفي الحديثي، من مواليد ١٩٧٥، دكتوراه في الهندسة الإنشائية من جامعة نوتنكهام البريطانية، تولى العديد من المناصب في الجامعة لكفاءته، حيث شغل منصب رئيس قسم في كلية الهندسة عام (٢٠١٢م) ومعاون عميد عام (٢٠١٥م)، ثم مديراً لمركز الحاسبات وتكنلوجيا المعلومات عام (٢٠١٦م)، ثم مساعداً علمياً لرئيس الجامعة عام(٢٠١٦-٢٠١٧م)، ثم مديراً لمركز بحوث الطاقة في رئاسة الجامعة لمدة (٤) أشهر في عام (٢٠١٧م)، واخيراً تولى مهام منصب رئيس جامعة الأنبار منذ تأريخ (٢٠١٧/٣/١٥م) والى وقت كتابة البحث، ولديه العديد من المناقشات العلمية لطلبة الدراسات العليا، فضلاً عن الإشراف، ويتمتع بحس وطني كبير لديه دور ريادي في تحقيق الأمن والسلم المجتمعي ونبذ العنف وهو من عائلة قارعت الارهاب في عام ٢٠١٤ وقدمت عائلته شهيدين للوطن ومصابين اثنين أحدهم والده الشيخ بتال النجم. للمزيد عن سيرته الذاتية ينظر موقع جامعة الأنبار : www.anbar.edu.iq.
(٥٨) مقابلة شخصية مع د. زينة محمد سبتي، عضو لجنة المرأة، بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١١.
(٥٩) مها سعدي خلف، المصدر السابق، ص١١٩-ص١٢٠.
(٦٠) زكي شهاب، العراق يحترق(شهادات من قلب المقاومة)، بيروت-لبنان، ٢٠٠٥، ص٢٢٠.
(٦١) مقابلة شخصية مع مدير إعلام الجامعة وقتذاك السيد خالد القره غولي في ٣٠ أذار ٢٠٢٠.
(٦٢) جامعة الأنبار، وثيقة غير منشورة، (٢٠٠٣-٢٠٠٤م).
(٦٣) مقابلة شخصية مع أ.د جمعة محمد عوض في ايلول ٢٠١٩.
(٦٤) مقابلة شخصية مع د. عبد السلام العاني في اذار ٢٠٢٠.
(٦٥) مقابلة شخصية مع مدير إعلام الجامعة وقتذاك السيد خالد القره غولي في ٣٠ أذار ٢٠٢٠.
(٦٦) صور من أرشيف الجامعة توثق مرحلة عبور الطلبة الى الضفة القابلة لنهر الفرات عام (٢٠٠٣م).
(٦٧) مقابلة شخصية مع الآنسة بتول رجا مخلف الحديثي أقدم موظفة في رئاسة الجامعة قسم الشؤون المالية في شباط ٢٠٢٠.
(٦٨) أ.د خال بتال النجم، وثيقة تاريخية، غير منشور،(٢٠١٧م).
(٦٩) المصدر نفسه، (٢٠١٧م).
(٧٠ ) أ.د خال بتال النجم، المصدر السابق.
(٧١) مقابلة شخصية مع د. عارف عبد صايل عميد كلية الآداب في كانون الأول ٢٠١٩.
(٧٢) أ.د خال بتال النجم، المصدر السابق.

* عبد الهادي رجب حبيب ياس الهيتي من مواليد محافظة الأنبار مدينة هيت غرب مدينة الرمادي ١٩٥٠/٢/٢، أستاذ دكتور في الكيمياء شغل منصب امين مجلس الجامعة ٢٠٠١-٢٠٠٣، وتقلد عدة مناصب أخرها رئيس لجامعة الأنبار للمدة من (٢٠٠٣-٢٠٠٧م)، أختطفته المجاميع المسلحة مرتين خلال مدة توليه منصب رئيس الجامعة اطلق سراحه بفدية مالية، وعلى اثرها أعفي من مهام عمله كرئيس جامعة وعين ملحق ثقافي في الامارات العربية و سيرة ذاتية ، (وثيقة غير منشورة)

* أ.د. جمعة محمد عوض محمد الحبلاني من مواليد ١٩٦١، تخصص فسلجة التدريب الرياضي، لديه خبرات في مجال التربية الرياضية والاشراف والمناقشة على طلبة الدراسات العليا، تولى عدة مناصب في الجامعة، عين لأول مرة معيداً في جامعة البصرة عام ، ١٩٨٥، وتولى مهام رئاسة الجامعة عام (٢٠١٣م)؛ وللمزيد عن سيرته ينظر: www.anbar.edu.iq

* أ.د محمد عفان مكلد جاسم الحمداني، مواليد العراق ١٩٥٢/٧/١،متزوج، تخصص كيمياء تحليلية لديه ستة مؤلفات، والعديد من كتب الشكر والتقدير، وتولى العديد من المناصب في الدولة العراقية، ويشرف ويناقش على العديد من رسائل واطاريح الدراسات العليا، تولى رئاسة جامعة الانبار مرتين( ٢٠٠٧) و(١ / ٣ / ٢٠١٤ ولغاية١٢/٣/٢٠١٧)، (وثيقة غير منشورة) سيرة ذاتية.

*معامل التأثير: هو المقياس الذي من خلاله يتم قياس أهمية المجلة العلمية المحكمة من عدمه .ينظر: www.bts-academy.com.